

اقْرَأْ نَسَاءَ زَوْجِكَ

بقلم الأستاذة زينب الحكيم

أقع في حبه كما برهن واقع الحال على ذلك .
ولاسيما أن مظهره الخلاب ، وشخصيته
الجذابة جعلتا من نوع الرجل الذي يسترعى
القباهى كثيرا . وقد ذكرنى بغنة بزواجى
« جيف » الذى قتل فى الحرب . ولم أفطن
إلى ذلك . لحب متى وقعت فيه ، وظلت هذه
اللحظة غامضة إلى أن جلاها لى النبأ الذى
سمعته فى آخر الأسبوع الماضى . وهو أن
زوجته « لى » تنتظر مولودا .

فإن ما التابنى من ألم خائق ، وما تبع ذلك
من اضطراب عواطفى لم يدع لى مجالاً للشك
فيما وقعت فيه . نعم وقعت فى الحب الثانى ،
وتأكدت أنه سيجلب إلى عذاب القلب فى

كان عليها أن تتظاهر بالصدافة كلما دفا
قلبها للحب . وترى فى هذه القصة صراحة
المرأة وثورتها إذا هى بحث عما يعوضها
مما تفقد .

قالت « نانس » : لن أنسى أبدا ذلك
الصباح الذى أتى فيه « بوب » للعمل فى
مكتبنا . وكانت ذكرى اليوم الذى أحببته
فيه أكثر من ذلك أهمية ، فقد عرفت
من قبل أنه متزوج .

ولكن الحب على ما يبدو شئ . ليس فى
مقدور البشر ضبطه . وقد حدث أنى عندما
قابلت « بوب » كنت وحيدة وغير سعيدة .
وفى هذه الظروف كان من المستحيل ألا

— خلاص !

وأظلت على الدهليز المكشوف فى مساء
نفس اليوم فلم أر إلا كانوا لا نار فيه ،
وحصيرا ينمكس عليه ضوء القمر ، وامرأة
حامية على وليد ترضعه فى سهوم بعد أن تفرق
من حولها النسوة

وكانت هناك كلمات ضعيفة لم تستطع أن تخرج
من بين الشفتين إلا هواء ... هواء فارغاً من
كل صوت . وأخذت يدها بمدد قائق تتخليلان
عن العصا قليلاً ... قليلاً ... قليلاً
فالتفت خلفي فإذا بالطبيب ينظر إلى وهو
يسأل سؤال العارفين :

محمد عبد الحلیم عبد الله

— خلاص ؟ فأجبت :

هذه المرة أكثر مما يحلب السعادة .

لقد كنت أنا و « بوب » صديقين من أول يوم تقابلنا فيه لأننا نعمل العمل المتشابه في مكتب رئيس مقاطعة ، و ربط بي لتخصيص السائل ، وتزويدها بما يلزم من تمهيد في كل عمل توليته . وأعجبتني منه تركيز انتباهه إذا ما درس أى مشكل جديد ، وسرني سرعة تفكيره .

وأتذكر أول محادثة لنا غير رسمية ، عندما تناو لنا سيكارتير في فترة راحة أثناء قيامنا بعمل مرهق فقد قلت له : إياك أتذكر في بالمرحوم زوجي ، ودهشت من نفسي بعد أن قلت له ذلك ، فلم يكن من عادتي أن أتحدث عن « جيف » بهذه السهولة للأغرباء ، وقلت مستطردة لأخي دهشى من اعترافى : لقد كان له مثل موهبتك من القدرة الخارقة على كل عمل تولاه ، فقال « بوب » : لا بد أنه كان رجلا عبقريا . لم أكن أعلم أنك متزوجة ! وهل حدث ذلك من مدة طويلة ؟ فأجبت : نعم كنت متزوجة ولكنه مات بعد سنتين من حياة زوجية سعيدة ، وترانى لا أستطيع شرح موته بهدوء مع أحد ، فغير « بوب » موضوع الحديث . وكانت تعلم « نانس » أن زوجته معه في واشنطن ، وسبق أن تكلم أمامها عن بعض مشاكليهما البينية ، وطلب إليها غير مرة

مقابلة زوجته مؤكدا لها أنهما سينسجيان معا . وأخيرا قالت نانس زوجة « بوب » ريسكوت « في حفلة ساهرة ، وكان « جاك أنسلو » يرافق نانس حينئذ ، وقد وصلا متأخرين ، ووجدنا جموعا من الناس يتنقلون بين المحلات ، ولكنهما لم يريا بعد أسرة ريسكوت . ونجاة سمعت نانس صوتا ليس غربيا منها بالقرب منها ، فوجدته « بوب » مخاطبا إياه « ها أنت ذى هنا . لقد ظننت أسكما اعتذرتما من عدم المجيء » ، والتفت إلى زوجته « لى » قائلا : عززنى « لى » أريد أن أعرفك بأثنين من أصدقائى « نانس ورن » و « جاك أنسلو » ، فسلمت عليهما بحية ولحيت « نانس » فى مهارة لم تخف عليها ، وعرفت « نانس » من هذه المحادثة أنهما لن تكونا صديقتين . وصدق حدسهما مع الأسف ، ولكنهما عوات على أن تحب « لى » زوجة « بوب » لأنها أحبته هو . وقد كانت لى ذات جمال يسترعى النظر وحلوة بهية ، ووجه يكاد يكون شرقيا مع شعر ناعم أسود معصوب حول عنقها . ولكنهما كانت من نوع المرأة السفاسطة المشاكسة المتحفرة . وقد قالت نانس من أمثلها كثيرات من قبل

اقترح « بوب » أن يذهب أربعتهم إلى المطعم لتناول العشاء ، وأسرع جاك إلى تأييد

الاقتراح ، أما « لى » فقد كانت تسلم بما اقترحه زوجها .

ووصفت نانس جاك قالت : لقد كان رجلاً لا فناً للنظر وعلى جانب كبير من الظرف ، وتلك لم يزعجني ما رأيته من عبث « لى » معه تلك الليلة ، وإنما الذى أقلقنى حقاً ، وضايقتنى فعلاً ، هو ما يمكن أن يحدث هذا السلوك من رد فعل لزوجها . على أن « بوب » لم يبد أى علامة تدل على أنه لحظ شيئاً على سلوك زوجته ، وقد يكون بالفعل رأى شيئاً . وحاولت جاهدة أن أجِد موضوعاً أستطيع نقاشه معها .

وأخيراً سألتها : هل تحبين وشنتن ؟ فأجابت : وهل يحبها أحد ؟ على أنى قد آلف الوجود فيها بالتدريج كما يقول « بوب » ولكنها تظهر فى عيني مملة الآن .

فقال « بوب » : إن هذه هى المرة الأولى التى عاشت « لى » فيها بعيدة عن أسرته ؛ ويلزم للإنسان بعض الوقت ليلائم بين نفسه والبيئة الجديدة .

فقالت « لى » : لست أعتقد أنى أريد أن آلفها .

فقال « جاك » : هذا شيء مما أعرفه عن النساء . إنهن يحببن العزلة ، ويردن المدينة التى سبق أن عرفنها ، والأصدقاء

ذاتهم ، والنادى نفسه من المهد إلى اللحد . فضحك « بوب » وضحكنا معه . وقالت « لى » فى انسجام - إنى متأكدة أيضاً ، أنك تعرف أشياء أخرى عن النساء يا جاك ، فقال فى حذرة ولكنى إن أزعجك بما أعرف . وعادت نانس إلى منزلها وقد كوت فكرة محددة عن « لى » . وأكثرت من هذا أنها بعد أن تقابلت معها ، كان من الصعب عليها أن تنزعها من أفكارها ، فلم تعد بعد الآن فكراً ، ولا امرأة ليست لها أهمية بالنسبة إلى . إن لها شخصية خاصة ، وهى جميلة وأناثية ، وهى بلا شك امرأة قاسية ، ولكنها فى الوقت ذاته تحمل سعادة « بوب » فى يديها الدقيقتين .

ورأت « نانس » « لى » ثلاث مرات بعد ذلك ، مرتين منها فى حفلى ككتيل صغيرتين ، وكانت المرة الثالثة فى منزلها عندما كانت وزوجها يكرمان « بتى وايزر » لانضمامه لموظفى المكتب ، وكان « بتى » وزوجه « إيدث » الصديقتين الحميمين لأسرة بريسكوت ثم علمت نانس بالتدريج شيئاً عن نشأة « لى » فقد سبق أن اشتغلت فى إحدى شركات الإعلانات قبل أن تنزوج ، وكثيراً ما نشأت أنه كان فى مقدورها أن تبرز فى عملها ، لولا وقوع « بوب » فى حبها ، وشغلها بعد الزواج إلى وشنتن ، مما أساء إلى مشاعر زوجها .

ربعد دقيقة مشيت « لى » متكاسلة لتلتحق
« بايدث » وفتاة أخرى فى الرواق .

قالت « نانس » شعرت باضطراب عصبى
فى أعماق ، ودق قلبى دقات خاطفة من الألم ،
وبغمة تغير كل شئ ، ولم يبق اليوم هادئا
سعيدا ، فكأنما التقت زوبعة بمصافة فى
أحشائى ، وكأننا تمزقان جسمى إربا .

وكان المدعوون يتداعبون أو يجاهدون
راجعين إلى الماء ، بينما حضر إلى جاك
واجتذبنى من كرسي قائلا : إنك شاحبة
كالشيخ أرجو أن تكونى بخير . فأجبت
لماذا ؟ طبعاً أنا بخير ، وكل ما أحتاج إليه هو
أن تلوح الشمس وجهى . واتخذنا طريقنا
نحو الجماعة ، وشعرت وأنا أسير معه على
الشاطئ الرملى بأن قواى ستخوننى إذا
ماخضت فى الماء ، ومع هذا حاولت . بل
جازفت بنزولى فى الماء ؛ ولكنى بقيت
بقرب الشاطئ وسبحت فى أنصاف دوائر
بلا غرض ، فقد تردد فى خاطرى أنى أحب
« بوب بريسكوت » ، أنى أحب « بوب
بريسكوت » ورددت أمواج الماء هذا اللحن
الرخيم : — أنى أحب « بوب بريسكوت »
و « لى » زوجته تلتظر مولودا .

وبينما كنا نتناول بعض الشراب على
الشرفة فى المساء ، وقف « بوب » إلى
جانبي لحظة وقال : إنى سعيد برؤيتك

واختار الموظف الجديد وزوجته منزلا
صيفيا ، ودعوا فريقا كبيرا من أصدقائهما
فى آخر الأسبوع للسباحة ، وذهبت نانس
وجاك إليهما يوم السبت مبتدئين الرحلة من
وشنطن متأخرين ، ولدى وصولهما وجدا
جميع المدعوين قد حضروا ماعدا أسرة
بريسكوت ، لأنها لم تتحرك من وشنطن
إلا ظهرا ، وعندما وصلا كانت « لى » فى
حالة نفسية سيئة ، أما بوب فكان ممتنع
الوجه بادی الهزال ، فاستقبلهما بتي باهمام
وسأل بوب عما أخرهما واطمأن عليهما .

أقعد كان فريق من المدعوين مضطجعين
على كراسى الشاطئ فى الرواق الرملى الذى
ترى على بعد خمسين ياردة منه مياه الخليج
الزرقاء المترققة كالبلور الصافى . وقال
« بوب » إن « لى » مريضة ولعله كان من
الواجب ألا نحضر اليوم ، فقالت « لى » مكررة
ولم لا ؟ إذهب للاستحمام ، وسأجلس
هناك حيث أستطيع رؤيتك ، أو قد أشغل
نفسى « بالحياكة » أليس هذا هو ما عمله
الأمهات المترقيات المولود المنتظر يابتي ؟

فقال بتي : أعلم أنك تكرهين السباحة
على أى حال فلا تظاهرى بالتضحية .

فقال مخاطبة « بوب » عجل بارتداء
لباس البحر . وسنراك فى الماء .

ففعل ما أمر به وتوجه توا إلى مبنى الحمام

وأن تفنك به أو أن تفسد حياتها كلها ،
وكان عليه أن يحتمل لأنها زوجته ، وسيكون
لها سلاح آخر من الأغلال أقوى ، توثقه به
إلى الأبد إذا ما رزقت مولودها المترقب .
وقد أخيل أن « بوب » يضيق ذرعه ،
ويضعف احتمال بهذه الحال ، وقد يظلمها ،
ولكني لا أتصور أبدا أنه يضحي بابه

ضاقت نفس « نانس » بهذه الحالة
العاطفية المسيرة التي أحاطت بها من كل
جانب وازدادت سوءا إثر كراحتها
لمواجهة « بوب » في مكتب العمل .
مما جعلها في موقف شاذ ، ونفسية
مريرة ، وحياة قلقة ، فلم ينمض لها
جفن طوال ليلة الأحد . على أنها استطاعت
أن تدارى موقفها إلى حد كبير في اليوم
التالي عندما ذهبت على عادتها إلى مكتب
العمل ، وحيث « بوب » باتسامة لطيفة
كادت تكون طبيعية ، عندما أسرع إلى مكتبها
ليجمع بمض التقارير الخاصة بالمؤتمر ، الذي
سينعقد في مكتب الرئيس

وتعددت هذه المؤتمرات بحيث ضاعفت
العمل بالسكتبانما كثيرة ، ولم تهدأ الحالة
نوعا ما إلا في يوم الخميس ، وحينئذ سنحت
الفرصة « لبوب » بأن نتكلم عن شيء
آخر غير العمل ، وكنت قد عكفت على
حياة الغرام التي تبينتها في نفسي بالنسبة لبوب

« يا نانس » ، وكانت تحيط بعينيه هالات
سمراء ، وبدا عليه الوهن أكثر مما بدا
عليه حين ألى ، كما بدا عليه القلق والهم .
ودبت الرعدة في قلبي وذلك ما لم يحصل
في اليوم السابق . وكنت مرتبكة بحيث لم
أجد كلاما أقوله له . ومر بنا جاك في تلك
اللحظة ، فضيت إليه واجتذبت به إلى الداخل
ليحدث إلينا ، فكان مساء لا تنسى ذكرياته
الوُسْية . فقد حدث أنه بعد أن تحدث إلى
« بوب » لحظة ، رأيته يضع كأسه وقد
فرغت إلى النصف وراء شجيرات الأوص
التي في الطنف . وبعد دقيقة يصل إلى « لي »
ليحاول أن يأخذ كأسها من بين يديه اليسك
هو بها ، فتقول في خفة : أنزكني فسأحتسى
كلما أردت ذلك

ولم يقل « بوب » شيئا وحرك كتفيه
في يأس ومشى بيديه فارغتين . وهنا كانت
اللحظة التي أيقنت فيها أن شعوري المتأثر
موقف لي مني ، قد زاد وبدأت أكرهها ،
لأنها زوجة الرجل الذي أعجبت به ، والمرأة
التي استولت على من أحببت ومنافستي
الوحيدة فيه ، وهي المرأة التي ستعجب
إني . وبلغت المنافسة بيننا أشدها ؛ ولكن
كان من حقها كل شيء ، وكان الترجيح
في جانبها

فكان لها أن تنف أو تعير « بوب »

كان لي طفل لموضني جانبا من قعد «جيف» ،
 لأنه جرد منه كان يجب أن يستمر حيا ،
 فضلا عن أن وجود الطفل كان شيئا مهما
 بالنسبة لي شخصيا - لذات الطفل . وكم
 وددت أن تكون لنا ذرية صالحة ، ولكن
 حياتنا ما كادت تبدأ حتى انتهت ، فقدمت
 جيف في الحرب . فقال «بوب» ولكن
 ننشئة الأطفال وحدها أمر شاق جدا
 يا نانس . فقالت لم أكن أتصورها سهلة
 ولكنني كنت أستطيعها . فقال : لا ريب
 كنت تستطيعينها لأنك شجاعة ، ولك
 مقدرة على هذا العمل الذي ربما أرهق زوجك .
 فقالت لست أظن ذلك ، لقد فهم أحدهما
 الآخر ، وكنا صديقين كما كنا محبين . فقال
 مبتسما : لقد كان زواجكما سعيداً إذن . ثم
 أضاف : لست أدري إذا كانت زوجتي
 تفهمني دائما ، أو أفهمها أنا أيضا . وأخشي
 أنها تقايني أبداً لأنني شديد الشغف بابني ، ولو
 أنه صغير الجسم بصورة غير مألوفة ، فوزنه أربعة
 أرطال ونصف وقد وثقه الأطباء في بيئة
 أشد سخياً بحضن التفريخ زبادة في الحديقة .
 على أن طبيبه الخاص يؤكد أنه بخير ولا
 خوف عليه . فسألته : وكيف حال «لي»
 فقال إنها بخير ، وأشغل نفسي كثيراً
 بإعداد النشرات عنها وعن المولود
 وفي الليلة لم يدع «بوب» كبيرة ولا

أثناء الأربعة الأيام الماضية ، فشعرت بشيء
 قليل من الهدوء النفسي ، واقترح «بوب»
 في ذلك الصباح أن نذهب إلى المقهى لتناول
 فنجانا من القهوة . ونفذنا الاقتراح فوراً ،
 وحيما كنت أضع جزءاً من السكر في فنجانى
 شاردة الدهن لاحظت أنه كان يلقى على نظرة
 فاحصة ، فقابلت نظراته بإبتسامة ، فسألني
 فيم كنت أفكر ، قلت : كنت أفكر
 في حي الشديد . فقال : شكرا لك «يانانس» ،
 إنك صادقة مخلصه ، وأعتبر نفسي موفور
 الحظ لأن أتحذك صديقة . فقالت شكرا
 لك «يا بوب» إنى بدورى شديدة الاعتزاز
 بهذه الصداقة . وساد الصمت بينهما فترة ،
 الى أن تشجعت نانس فأضافت جملة أخرى ،
 فقالت : إنى مغتبطة كل الغبطة لأنك و«لي»
 سترزقان مولودا . وما كدت أنتهى من
 هذه الجملة حتى لحظت على وجهه نوعاً من
 الوداعة لم أعهده من قبل ، ولكن كان
 أثرها مريراً على . فكانت كسكين اخترقت
 قلبي . وساد الجوفرة سكون أخرى ، وبدأ
 «بوب» الكلام بهذه المرة ، وسألني :
 ألك أولاد يا نانس ؟ إنك لم تحدينني عن
 أحد منهم - وكم عجبت لذلك . فمززت
 رأسي سلساً ، وقلت : هذا موضع ندى
 دائماً . فقال : وهكذا انتهت الحال على هذه
 الطريقة ، فقلت في صوت هادئ : نعم : لو

فأجاب سلبا ، وقال كم وددت لو كانت الرحلة قد انتهت وعدت منها اليوم ! لأنى أكره فراق « ندى » ولدى العزيز ، الذى لم تربه حتى الآن . وسألها متى تزور أمرته ؟ قالت : لقد أرسلت بعض الأزهار إلى « لى » بالمستشفى وهدية للمولود ، ولم أحاول رؤية الطفل مؤجلة الزيارة الشخصية خشية أن تخوننى رزائى عند رؤيته ، وكذلك منعنى كثرة العمل

فقال : هذا عذرواها ، وعلى أية حال يمكنك تأدية الزيارة وأنا مسافر . فوعده أن تفعل ذلك ، وحددت يوم الأحد مقدره أنه سيسهل عليها رؤية الطفل لأول مرة من غير أن يكون أبوه الزهوبه واقفا إلى جانبه وتركت « نانس » نزلها فى الساعة الرابعة مساء ، متجهة نحو جسر « تافت » تاركة رسالة مع عامل التليفون بأن يحبر « جاك » بأنها ستعود فى نحو الساعة السابعة فقد كان بينهما موعد للعشاء

وكان اليوم صحوا لطيفا مشمس من أيام أواسط نوفمبر ، واستقلت السيارة العامة « إلى جورج تون » وقطعت مسافات طويلة فى رحلة موفقة ، تفرجت أثناءها على جزء كبير جدا من واشنطن التى ينتظر أن ترحل عنها قريبا وفى نفسها لوعة لذلك قالت « نانس » عندما نزلت من السيارة

صغيرة لم يخبر نانس بها . وشعرت نانس أنها تعيش حياتين ، حياتها الخاصة وحيات « لى » ، ولهذا عولت على أن تتخذ خطوة حاسمة مقررة أنه من السخف المروع أن تقع المرأة فى حب زوج امرأة أخرى ، وقررت أيضا التخلص من احتمال آلام منصبها الراهن فى العمل الذى يسبب مقابلتها « لبوب » باستمرار مع معرفة الكثير عن حياته الشخصية والتى لا يخصها نصيب منها ، وأصرت على أن ترحل عن واشنطن ، حتى تبعد عن كل شئ ، ولتعيش بعيدا على ذكرى حبها الثانى

وبكرت فى صبيحة أحد أيام نوفمبر لترى مدير المكتب ، وطلبت إليه نقلها . فظهر عليه التعجب والدهش لطلبها ، ولكنه قال : سأنظر فيما يمكننى عمله من أجلك ، وأشار إلى أنه ربما استطاع تحويلها إلى عاصمة الولايات

لم يخبر « نانس » « بوب » بما انتهى إليه قرارها ، مفضلة إرجاء ذلك حتى يتم النقل . وفى الوقت ذاته كان « بوب » مضطرا للسفر بالطائرة إلى الشاطئ الغربى فى منتصف نوفمبر بتشكيف رسمى لإلقاء محاضرات . وشغلها فرز التقارير التى قد يحتاجها فى رحلته طيلة عصر اليوم السابق ليوم الرحيل وسألته « نانس » إذا كان فرحا بالرحلة !

مشيت أمام الأبنية الثلاثة الضخمة الموصلة
لنزول أسرة « بريسكوت » وأشارت إلى
أن كل إنسان يعرف وسنطن بقدر
ما تكون عليه « جورج تون » ، فهي
خاضعة من الأسر والبيوت القديمة العظيمة ،
والأسر العريقة الصغيرة ، وهي صفوف من
الأبنية ، ولفت نظري أحدها ، كان لون
طوبه أخضر ناضرا ، وتحيط به ممرات على
جوانبها أشجار الزينة ، وله مداخل أنيقة
ترتفع درجة أو درجتين على مستوى
الشارع ، وفي رحابه حدائق صغيرة جميلة
التناسيق منعكفة داخل أسوار مرتفعة
وكان المساء يتقدم بينما اقتربت « نانس »
من منزل « بوب » ، وكان منزلا صغيرا
مكونا من حجرة واسعة ، وثلاث أخرى في
الداخل بنى على سطحها ست غرف ومعبأ
الحمام والطبخ وقد أجراها مفروشة
قالت نانس : دهشت إذ رأيت جرائد
الأحد مبشرة في المدخل ، فجمعتها ثم طرقت
الباب ، فلم ألق إجابة لمدة دقيقتين ،
ولكنني سمعت صوت كرسي تحرك على
أرض حجرة عارية ، ورأيت ضوءا أشعل
في حجرة الاستقبال ولو ألى لم أستطع رؤية
شيء مما بداخلها فقد كانت نوافذها مغلقة .
وطرقت الباب مرة ثانية ، وبعد لحظة
سمعت مفتاحا يتحرك في قفل الباب ، ثم

فتحت « لي » وحيثني بنظرة عابرة ، وكانت
مرتدية معطافا منزليا ذهبي اللون وعليه
تطريز جميل من قماش الكريب ، ولكن
كان عليه بقعة كبيرة في أحد جوانبه
أصابته ، كأنها كانت تظهر وهي ترتديه .
ورحبت بي في صوت كدت أنكر أنه صوتها
الذي أعرفه ، قالت : ها أنت ذى ! تفضل .
وقادتني إلى حجرة الاستقبال ، فوجدت
بها امرأة شقراء جميلة لاف ، ترتدي
سروالا رصاصيا وصدارا أخضر اللون ،
وكانت مضطجعة في إحدى زوايا الكنب
الكبيرة وممسكة بكأس في إحدى يديها .
وبسيجارة في اليد الأخرى أطفالها بيني
كانت لي تقدمني إليها

قالت « لي » هذه « جيرى » صديقة
قديمة ، أنت أمس فقط في طريقهم
إلى نيويورك
ثم قالت : وهذه « نانس » « يا جيرى »
تعمل في المكتب الذي به « بوب » ،
وجلس على كرسي ، بينما جلست أنا على
الكنبة إلى جانب « جيرى »

ولحظت أن « جيرى » تفحصني متعمدة .
وأخيرا وضعت كأسها على المنضدة ، ثم
نهضت قائلة : سأعد لك كأسا فأى مراح
تفضلين : الماء أم السوداء ؟ فقلت الصودا .
مفضلة قبول الكأس على الاعتذار منها

مشيت أمام الأبنية الثلاثة الضخمة الموصلة
لنزول أسرة « بريسكوت » وأشارت إلى
أن كل إنسان يعرف وسنطن بقدر
ما تكون عليه « جورج تون » ، فهي
خاضعة من الأسر والبيوت القديمة العظيمة ،
والأسر العريقة الصغيرة ، وهي صفوف من
الأبنية ، ولفت نظري أحدها ، كان لون
طوبه أخضر ناضرا ، وتحيط به ممرات على
جوانبها أشجار الزينة ، وله مداخل أنيقة
ترتفع درجة أو درجتين على مستوى
الشارع ، وفي رحابه حدائق صغيرة جميلة
التناسيق منعكفة داخل أسوار مرتفعة

وكان المساء يتقدم بينما اقتربت « نانس »
من منزل « بوب » ، وكان منزلا صغيرا
مكونا من حجرة واسعة ، وثلاث أخرى في
الداخل بنى على سطحها ست غرف ومعبأ
الحمام والطبخ وقد أجراها مفروشة
قالت نانس : دهشت إذ رأيت جرائد
الأحد مبشرة في المدخل ، فجمعتها ثم طرقت
الباب ، فلم ألق إجابة لمدة دقيقتين ،
ولكنني سمعت صوت كرسي تحرك على
أرض حجرة عارية ، ورأيت ضوءا أشعل
في حجرة الاستقبال ولو ألى لم أستطع رؤية
شيء مما بداخلها فقد كانت نوافذها مغلقة .
وطرقت الباب مرة ثانية ، وبعد لحظة
سمعت مفتاحا يتحرك في قفل الباب ، ثم

و دار نقاش حول هذا

ود هبت جبرى إلى المطبخ حين جلست
«لى» فى مكانها مظلمة النفس واضعة
رأسها على متكأ المتمد . ودرت بنظري فى
حجرة الاستقبال الممطرة ! فأيقنت أنهما
كانتا تعاقران الخمر طوال يوميهما ، كما كانت
سحب السبت ملقاة فى كومة على الأرض
بجانب الكنفة ، واكتظت منافض السجائر
الأعقاب حتى سوحت أعقاب السجائر
جانبا كبيرا من المناضد التى تحملها ، كما
كانت مقاعد الزعريرات بحجرة المائدة مغطاة
بأوراق الأزهار المتناثرة من بقايا
الورود الذابلة . وكانت هناك أكواب
كثيرة مهملة هنا وهناك ، بالإضافة إلى
ثلاث زجاجات من آثار غذاء الطفل . وقد
كرتنى هذه الزجاجات « ندى » فسألت
وكيف حال الطفل ؟ فأجابتنى « لى » إنه
مخير — بنام كل الوقت أو يأكل كل
واستفسرت عما إذا كان نائما الآن ! فقالت
إنه فى الطابق العلوى ، ثم أومأت لها هى
بى «جبرى» ! ونادتها فى رقة قائلة : كوني
ملاكا باعزرتى وزيدي كلشى قليلا . وما
مئت الرءوس أن حميت ، ثم أعقبها ساعة
من الكابوس مزعجة ، فقد كانت «جبرى»
من ذلك الصنف الذى يهدى إذا ما لعبت
الخمر رأسها — واحتكرت الحديث —

ولما تميت من كثرة الكلام عن نفسها
وعن عملها فى فن الإعلان بالإقاضة المملة ،
نفاوت « لى » وأسرفت فى وصف لبوغها
لما كانت موظفة ، وأشادت بتعدد مريديها
فى حلقة الرقص ، ثم عرجت على نقد حياتها
الحاضرة ، وقللت من قيمة ربط حياتها
بزوج وبابن ورعاية منزل ، وأنكرت أن
تقصر ذكاهما على معالجة مثل هذه الأمور الثقافية
فما لك « نانس » فى شئ من الحدة :
ليس من الضرورى أن تجلب الوظيفة
السعادة فى الحياة . ولكن « جبرى »
عارضتها فى ذلك قائلة : إذا لم يكن من مزاي
الوظيفة العامة إلا التسلية والتشريط لسكى .
انقد كانت « لى » وكذلك كنت أنا من أسعد
الوظائف ، ولم يحدث أن صادفتنا ظروف
كرهت إلينا ما أخذنا على عاتقنا أداءه ،
وأمنت « لى » على قولها ، وأضافت : أما
الحياة الآن مملة وسخيفة . ودهشت
« نانس » من لون حديثهما ، وأرجعت
ما فيه من شطط إلى ما فعلته الخمر برأسيهما
ولسكنها حنقت فى الوقت ذاته على « لى »
التي لا تقدر النعمة التي من الله عليها بها
— وفى الزوج والولد — وقد حرمتها
هى وكانت خير من رعاها وتشكر الله عليها .
وعلى حين بغتة سمعنا صراخ طفل ينبعث
من الدور العلوى

بالزاوية المقابلة من الحجرة ، وكان نائما على
بطنه ، ويكي بحدة ، ولم يظهر من جسمه
إلا جزء من مؤخرة رأسه وقبضة إحدى
يديه فوق البطانية ، وكانت هذه الأجزاء محتمنة
فوقفت هناك أنظر إليه في ألم ،
وانهمرت دموعي غزيرة عندما لمست يدي
رأسه الناعمة ، وكلمت الله أنى كنت
منفردة بنفسى في تلك اللحظة

- وسكت الطفل قليلا ، واستأنس بأن
أحدا قريبا منه ، وفي عجلة أتت « جيري »
تترنح على السلم ومعها زجاجة غذائه ،
وأرادت أن تضعها في فمه وتعود بسرعة ،
فقلت لها : أقدر أنه مبلل الثياب ! فقالت :
هو دائما هكذا إما مبللا أو جوعان . فلف
استوثقت من قولها أشرت بتغيير ملابسه
فطلبت إلى أداء هذا العمل ، وأسرعت إلى
كومة من الغسيل النظيف ملقاة على أحد
الكراسي ، وناولتني ما لزم للطفل ، ثم
طلبت إلى أن أباشر تغذيته أيضا لأنها تخاف
من الأطفال بوجه عام ، وتفرغها رؤية
« تدى » بشكل خاص لضآلة حجمه . فم
أرفض ، وحملت الطفل المسكين إلى كرمي
بقرب النافذة لأعطيه غذاءه ، وغابت
« جيري » تاحية غرفة الحمام ، واستمتعت
بصحبة الطفل فترة ، كما عشت في لحظات
من أغرب ما صادفت في حياتي كلها ، فقد

فقلت « لى » بصوت قلق : إنه « تدى »
جوعان مرة أخرى . واستأذنت « نانس »
في أن تراه ، فأجابها « لى » إلى ما أرادت
قائلة : اصعدى إلى فوق وألق نظرة على -
الغول - ، وبعد أن هممت لتصعد معها
جلست ثانية ، ونادت « جيري » وسألتها
أن تغذى الطفل هذه المرة لأنها متعبة جدا
ولا تستطيع أن تصمد السلم ، وتمتت قائلة :
هناك كثير من زجاجات التغذية بالثلاجة ،
بم كثير منها ، لأنى أملا زجاجات طول
اليوم ، وهذا هو العمل الابتكارى اللعين
الذى أؤديه الآن وأضيع وقتى فيه

وصعدت « نانس » بينما انجهمت
« جيري » إلى المطبخ ، وكان السلم من
النوع الذى يرى عادة فى المنازل المتينة ،
ذلك النوع الشامخ العميق الدرج وكان
موصلا إلى صالة صغيرة ، وأرشدنى صوت
بكاء الطفل إلى حجرة نومه ، وكانت أشد
شئ شها « بالسلاخانة » فكان السرير
الكبير غير مرتب ، والأحذية والملابس
الداخلية مبعثرة على الأرض . كما كانت
منقصة الزينة مغبرة بالعفار وبأنواع
المساحيق ، ومحملة بشتى زجاجات العطر
والحلى ، والمعائن والذرور ، وزيت للطفل
وزجاجات أخرى فارغة

وأخبرا وجدت الطفل البائس فى مهده

رعاية امرأتين ثملتين ! واستفسرت من « جيري » ونحن في طريقنا إلى السلم إذا كانت « لي » بخير ؟ وعما إذا كانت تثير متاعبة من الإسراف في الشراب ؟ ! فأجابتنى مفرقة في الضحك : « لي » ! « لي » ؟ إنها لا تفقد شعورها أبدا ، وقد عرفتها من سنين طويلة ، وعجيب أني لم أرها مرة تملأ منها احتست من الشراب . فقلت : وهكذا أنت واثمة من طبعها ! حسن . ان أزيدك توصية بالابتعاد إلى الطفل فإنه يحتاج إلى رعاية ، فلا تقصرا .. قلت هذا وحيل إلى أن عينها متقدتان غيظا ولكني لم ألحظ نبرة الدفاع في صوتها إذ قالت : ولكنه ابن لي أليس كذلك ؟ وعليها أن تعني به بأسبذة « نانس » يازميلة « بوب » في العمل بالمكتب بالطبع قالت هذا بطريقة الخاصة بالسير من طرف خفي ، بأن لا تدخل في شؤون الغير ، ولكني حاولت هجورا آخر قبل أن أنهزم فسألتها إذا كانت تسمح لي بإعداد فنجانين من القهوة أو شيء من الطعام لها قبل أن أذرقهما ، فلم توافق على أن أشغل نفسي حتى ولا بالتفكير في هذه المسائل . وأكدت أنها ستمني بالطهر اليوم انمطى « لي » فرصة للراحة ، ودعتنى أن أبنى للعشاء معهما ، وقالت : إنك طيبة القلب ورحيمة بالأطفال كذلك . فشكرتها ممتدرة

جلست في منزل امرأة غريبة عني ، وعنيت بطفل امرأة أخرى ، ومع هذا خيل إلى أني في منزلي والطفل ولدي ، وتمثل لي الخيال حقيقة لا ريب فيها ، بحيث أنني عندما نظرت إلى وجه « تدي » شعرت بالزهو والرضا اللذين تشعر بهما كل امرأة إذا ما وضعت طفلها الأول ، مع امتزاج هذا الشعور بالحب الصادق والحنو الدافق والشفغ الذي بدأت به حياته . كما أنني أحسست حينئذ بأنني إذا لم أعقب طفلا فيكفي أنني عرفت من تجربتي مع « تدي » كيف يكون شعور الأم التي رزقها الله ولدا وفرغت زجاجة غذائه ، وظهر عليه الاستعداد للنوم ثانية . وكم كرهت أن أتركه من بين ذراعي ، ولكن كان من الضروري أن أضمه في مهدده ليسترخ . ووقفت أنظر إليه دقيقة أخرى قبل أن أتركه لينام وقدرت أني ربما أرى هذا المخلوق ألف مرة وقد لا أراه مرة ثانية . ولكني حرصت على أن أثبت في ذاكرتي إلى الأبد صورة ابن « بوب » كما رأيتها اليوم ، فقد كان ولدي أيضا اليوم

وكنْتُ قد انتهيت من دس الأعطية حوله ، حين عادت جيري إلى الغرفة آتية من الردهة متجهمة الوجه من الإسراف في الشراب ، وأقلق تفكيري ترك الطفل في

بأن لدى موعدا للعشاء في الخارج ويجب أن أذهب حالا

وسلمت على «لى» وقد صاحبتنى إلى الباب بخطوات كأنها ثابتة

وما كادت تغلق الباب خلفى حتى شعرت بأنه كان يجب على أن أبقى . وبينما كنت أتردد في الأمر ، رت ميارة أجرة ووقفت أمامى في الطريق المهجور ، فصعدت إليها بدون تفكير ، وبلغت مسكنى سالمة ، وأقنعت نفسى بأنى عملت كل ما كان ممكنا عمله في الظروف التى وجدت فيها من ضبط النفس ، وهدوء الأعصاب ، ولم أهول فيما رأيت من سلوك الأم للطفل نظرا لإمعانى في كراهية «لى» خشية أن أتهم بالتعامل عليها .

على أن القلق على «تدى» ساورنى ثانية بعد أن ارتديت ملابسى استعدادا لموعد العشاء ، وتصورت فى وضوح أنه من الممكن جدا أن يسقط الطفل من بين يدي التمتين ، وقد تهملان عطاءه فيصاب ببرد شديد ، أو قد تتعثران به على السلم الذى لادربزين لها وخلصنى من وساوسى هذه جرس التليفون ، وكان المتحدث «جاك» الذى أكد أنه سيحضر فى تمام الساعة السابعة والنصف ليصطحبني فى سيارته لتناول العشاء . فلما انتهت المحادثة ، جال بخاطري أن أترك رسالة مدفونة «لأيدث ويلر»

لتمضى مساءها عند «لى» زيادة فى الحيلة نظرا لما مى وصديقتها عليه من حال ، فوجدتها وزوجها فى الخارج ولن يعودا إلا متأخرين فأسقط فى يدي وتركت الأمر لله لاربي فى أن «جاك» أعد لنا عشاء شهيا فى تلك الليلة ، ولكنى كنت فاقدة الشهية ، ولا بد أن صاحبتى كانت مملة . فقد تركت فى أفكارى كلها حول ذلك المنزل فى جورج تون ، ولم أذكر عن ذلك شيئا «جاك» وعدنا إلى مسكنى حوالى منتصف العاشرة ، وودعنى «جاك» عند بابه ، وآويت إلى فراشى فورا لأنى كون مستعدة لعمل فى صباح الغد

وبشرت عملى فى اليوم التالى وقد طلبت إلى الله أن يكون طالعه سعيدا ، ولكن القدر إذا نفذ فقد نفذ ، ودق جرس التليفون بالمكتب قبيل العاشرة بوضع دقائق ، فجابه «بتي» وبدأ أنه سمع خبرا مروعا ، ثم سمعته يقول سأحاول الاتصال «بسان ديجو» لأخبره على الفور ، وقرر «بوب» العودة فورا على الطائرة ، ووضع «بتي» ساعة التليفون فى قنوط ونظر إلى «نانس» فى يأس وأمضى إليها فى صوت مختنق بأن ابن «آل بريسكوت» قد مات ! فأجابته بحنقة : لقد مات بسبب «لى» . وأمسكت بطرف الدرج حتى لا تسقط من فوق متعدها . ثم

سألته : وكيف اكتشف موته ؟ قال : وجد هامدا في مهده هذا الصباح غنوقاً أو شيئاً من هذا ، ولم تستغرب الأمر ، فلقد حسبت أنه كثيراً ما التفت بالفراش واختنق غير مرة . وقيد موت الطفل بسبب حادث ، وشيع الجثمان في جنازة بسيطة بعد صلاة قصيرة . وخاتمتي شجاعتي فلم أحضر الصلاة في الكنيسة على الجثمان . وعاد « بوب » إلى مكتب العمل بعد أيام قلائل ، وطلب إلى أن أذهب معه لتناول فنجان من القهوة فإقامة منتصف اليوم . فلما جلسنا منفردين في أحد أركان المقهى أسر إلى في إيمان : أن الله أراد في رحمة واسمة ، فندرايتك « يانانس » . وظهر عليه أنه كان يجاهد في إخراج الكلام وهو يشرب القهوة في ذهول ، كما كان وجهه شاحباً هزئلاً متعباً ، وانطبقت شفاته على خيط رفيع مر . وبدأ في نظري أكبر سناً بما كان قبل أسبوع ، وعاودني الحنين المضي إلى ضمه بين ذراعي

وكنت أفدر أننا لا بد أن نتكلم عن موت « تدي » وإن لم يكن اليوم في وقت قريب ، ولكنني كرهت ذلك الحديث على أية حال . وأرقني ضميري وأسرف في اللوم ، حتى رغبت شديدة في الاعتراف لبوب وجاء أن يفقر لي تركي الطفل في تلك الليلة حتى أريح ضميري ! على أن

أي اعتراف من جانبي كان لا بد أن ينال « لي » وبقدر ما كرهتها ولعنيتها واعتبرتها المهمة الأولى في موت الطفل ، أحجمت كل الإحجام عن أن أفضي بذلك لزوجها . وأخيراً قال « بوب » أريد أن أحدث عن « تدي » « يا نانس » الذي لا يغيب عن بالي أبداً ، فقلت : بالطبع أقدر عواطفك تماماً وشعورك المرهف الذيل ، كما أحس بإحشائه لك . ولطفتك على فلذة كبذك ، الذي كان عمره كعمر الزهر فأنست به قصيراً ثم غاب مسرعاً وإن هذا أشد على النفس مما لو لم يرزق الإنسان ذرية قط . فقال « بوب » إنك على حق فيما تقولين ، فقد كان هذا الولد كنزاً بين يدي واختطف مني بفتة ، وأشد إيلاماً من ذلك أنني دائم التفكير في أن موته ما كان ليحدث لو بقيت أما في المنزل لأعني به !

فطلبت إليه في نوسل ألا يعنف نفسه ، فإن الآجال محدودة . وقد يحدث الموت بدون سبب . ولا بد أن تتقبل هذه الأوضاع برضا فنظر إلى فاحصاً وقال : إن ضيق ناتج من أني غائز في ذهني كثيراً من الشكوك والخاوف ، فقد أصيب زواحي بالمشاكل ، ولعلك حررت ذلك ، ولكن شرب « لي » الخمر هو مسألة السائل . ثم أوماً لحظة وواصل حديثه بعدها في حرارة وأدب :

آلام ظنه بأن إهمال «لى» كان سبب موت ابنه
وقالت : لقد كان بخير عندما تركته -
وأكدت له ذلك قدر ما استطاعت - كما
كان كل شئ على ما ينبغي ، فلا داعى للوم
«لى» على ما حدث

جلس «بوب» ينظر شزرا فى القضاة ،
وخشيت عليه الضر ، فقلت بصوت متهدج
دون إرادتى : لا تدع الحزن يولد مرارة فى
نفسك يا بوب . وستفجر السعادة ثانية ،
وسيكون لك أطفال آخرون أكبر قيمة
وأكثر معزة عندك ، بسبب أنك احتسنت
هذا الطفل بالذات

ونظر إلى لحظة ، وكأنما كانت عباءة
الرماديتين تفحصان وجهى ، ثم قال : فى
بطء بعد أن هر رأسه : إني أشك فى أنى
سأعقب أى أطفال بعد الآن يا نانس فإن
«لى» تريد أن تعود إلى العمل (الوظيفى)
وتقول : إن العمل قد ينسبها كل الذى حدث ،
كما أنها من أولئك النساء اللاتى يردن أن
يكون لهن مستقبل ملحوظ ، وقد تكون
على حق فى هذا !

فسألته نانس عما إذا كان عارضها فيه
ابتوته . فقال : ليس هذا من شأنى ، وعليها
أن تقرر مصيرها بنفسها ، ولا سيما وأنى فى
هذا الوقت لا أهتم لشيء ، بعد موت تدى
الذى أصابنى بذهول ووحشة وشعور شديد

قال : لست أقصد أنها مدمنة ، ولكننا
كثيرا ما تشاجرنا من جرأته . ورجوت
بعد أن وضعت الطفل أنها ستكمل من
الشرب ، وكانت فعلا عند حسن الظن بها
فقد وعدتني بأنها لن تشرب عندما ودعتها
قبل السفر . ولكن لم تتوفر لها الظروف
لتبر بوعدها ، فقد حضرت «جيرى»
صديقتها القديمة ، والتي كانت صداقتها مخررة
بهما معا . وفى هذا اللقاء ، اقترحت «لى»
أنه لا بد من أن تشربا إحياء لاستئنافها
اجتماعهما ، ولأنك فى أنه كان اجتماعا فاسدا
مسيبا للخراب . وعلى هذا لا أستطيع أن
أحالف حدسى فى أن ذلك سبب موت
الطفل العزيز . وهذا وأن احتساء بضع
كووس بسيطة من الخمر شئ ، أما احتساؤها
حتى العريضة فشئ آخر . أه لو أبقنت أنهما
لم تكونا كذلك عندما فارق الحياة ! وتردد برهة
ثم سألتني مصمما قال : لقد زدت منزلنا فى
يوم الأحد الماضى فأجبرنى «يانانس»
كيف كان الحال آنئذ . وشعرت «نانس»
بأن اللحظة الحاسمة قد أزفت ، فإما أن
تخلص «نانس» «لى» أو تتجدها يقول
الصدق ، وبذلك تهدمها إلى الأبد فى نظر
زوجها . وأخيرا اتخذت قرارا حاسما وقالت
الشيء الغريزى الذى تقرره أية امرأة مخلصة
فى حبها لرجل فكديت عليه لتخلصه من

أنى متطفل عليك بهذا السؤال، وقد وعدتني بأن تتبلى ملاحظاتي بصدر رحب، ثم قال في جفاء: وهكذا قد ربت لك جيري برناج الرحيل إلى نيويورك معها، كان على أن أقدر هذا من قبل! هكذا قد صممت قبل أن تناقش الموضوع معي؟! حسن لا أريد أن أعرض سبيلك في تكوين مستقبلك — إن كان سيكون لك مستقبل — وقد نلتقى عندئذ. ثم ألقى السماعة

وكنت أسير في طريق نحو الباب، فسألني في ذهول: أذهبت لتتغدى؟ فقلت لا، أريد أن أرى الرئيس لبضع دقائق ولما قابلته أخبرته بأنها لا تريد النقل الآن فقد غيرت رأيها. فلما عادت إلى المكتب... قالت: لقد وجدت بوب واقفا عند النافذة ينظر محققا، ثم خاطبني فجأة: تعالى لتناول الغداء معا «يا نانس»، وسنذهب إلى ناحية ما من المديفة. إني أريد أن أحدث إليك، بل في الواقع أريد أن أسكى بين يديك! فقلت: إني أسمح لك بأن تفضي إلى بما تريد كلما أردت، وكان موقفه هذا أكبر مشجع لي على إبداء أى تصريح «لبوب»، ولن يكون الأول والأخير فقد عوات على مضغفة الجباهي وجهودى العملية بشكل واضح صادق لمنافستي إياها في حب زوجها

ولم يعد لدى ما أعيش من أجله بعد الآن فقالت نانس: قلت لنفسى إنه تكلم بخدر وفي مضض، وعبر بصوت خزين لا يقصد إلى أى معنى، وليس في ذلك من يحب، فإن الحب يقضى على أى عهد متين بين شخصين، ولكن ربما زالت شكوكه في لى بعد أن تنكسر حدة المصيبة كما يذهب معها شعوره باليأس والمرارة لفقد الطفل ومن يدري؟ فقد أستطيع أنا المرأة التي أحبته في يأس، أن أحبه من الزواج بالمرأة أخرى إذا ساعدنى الحظ وقدر لى أن أبلغ ما أريد، فسأكفر عما أكرمت بإهمالى تدى ومرت بضمة أسابيع، وحدث ذات يوم بينما كنت وبوب مجلس في مكتب العمل إذ دق جرس التليفون، وكانت المتحدثة في زوجته. ولم يكاد يتبادلان بضع جل، حتى شعرت بدقات قلبي تتزايد في اضطراب. وفهمت أن الفرصة الذهبية التي ألتحها لى لتجمل حياتها الزوجية كانت على شفا حفرة سحابة ستطرحها فيها، وسمعت يسألها: أين أنت؟ قالت: إني في الباخرة (ماي فلور) مع جيري. فسألها: ومتى ترحل السفينة؟ وعقب ذلك فترة صمت طويلة شعرت أثناءها بتوجة من الترتت تسود الحجرة. وأخيرا قال في صوت كأنه يخاطب نفسه: ما مقدار ما احتسيت يالى؟ إنك مخطئة إذا حسبت

فقلت على الفور : ليس في ذلك ريب ،
ومددت إليه يدي ، وأمسكت بيده ،
ونفضت من مقعدي ، وقلت إني أعيدك
بالسعادة ، فقال : إني فعلا أشعر ببعض
الاطمئنان الآن ، وكان يداعب أصابع يدي
ولكنني ارتعيت لحاجة من هذا التماس ،
وسحبت يدي من يده

فلما نظرت إلى أعلى ، رأيته يرمقني
بابتسامة لطيفة ، ووثقت من أنه قدر أني
أحببته حباً غامراً في صمت ، شهورا بل
أعواما

يا إلهمي — لقد واثقتي الفرصة التي
سأعوضه فيها من كل ما فقدت . وسأ كفر عن
كل ذنوبي إن كان لي ذنوب ، وسأصلي من
أجل (ندي) و(لي) وسأشكر الله أن جعل لي
الحق في بوب فسأطوقه بذراعي ، وأعقد
عليه من القبل ، وأبدد قلته وأعوضه
أحلاما سعيدة

زينب الحكيم

عن مجلة modern romances الأمريكية

كانت « لي » بـنيويورك منذ شهرين
وما زالت في عصمة « بوب » وربما حاولت
التمسك به على الرغم مما بينهما من تباعد ،
إذ ربما لا تزال تحبه على طريقتها الملهكة ،
أو قد تلتحق بالوظيفة وتحفظ بزوجها في
الوقت نفسه ، أما أنا شخصيا فلا أريد إلا
« بوب » كما أرى على استمداد لأن أمنحها
كل ما أمتلك . واللهم هو أن أتعلم على
كل شيء يحدث حتى أكون المرأة التي لا بد
أن يحتاج إليها ويحبها

وقال بوب مرة أخرى عندما كان بجانب
مصعدني : ماذا حدث لك يا آنس ؟ إنك
متلاثلة الميدين بشكل غير عادي لا تقالت
في بشر ! ليس لي من شيء ، ولكن أشعر
بسعادة مفاجئة ، فسألها لماذا ؟ قالت :
لست أعرف تماما لماذا ، وهل يجب أن يذكر
المرء أسبابا لشعوره بالسعادة ؟ ! فقال :
ليس ذلك ضروريا . واختلجت ابتسامة روحية
حول شفتيه ، ثم قال : وهل تعتدين أني
سأشعر بالسعادة ثانية بسبب أو بدون سبب ؟

